

283772 - حكم الدعاء؛ اللهم اجعل أُمي ممن تقول لها النار اعبري فإن نورك أطفأ ناري

السؤال

انتشر على وسائل التواصل هذا الدعاء: **اللهم اجعل أُمي ممن تقول لها النار : اعبري فإن نورك أطفأ ناري** ، فما حكم الدعاء به؟

الإجابة المفصلة

الحمد لله.

أولاً:

هذه العبارة وردت في حديث رواه الطبراني في "المعجم الكبير" (22 / 258 - 259) وابن عدي في "الكامل" (8 / 131) عن مَنْصُورِ بْنِ عَمَّارٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا بِشِيرُ بْنُ طَلْحَةَ عَنْ خَالِدِ بْنِ دُرَيْكِ عَنْ يَعْلَى بْنِ مُنِيَّةٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: **تَقُولُ النَّارُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لِلْمُؤْمِنِ جُزْ يَا مُؤْمِنُ فَقَدْ أَطْفَأَ نُورُكَ لَهْبِي** .

وفي سنده منصور بن عمار وقد ضعفه أهل العلم.

قال الذهبي رحمه الله تعالى:

"منصور بن عمار الواعظ، أبو السري، خراساني، ويقال بصري زاهد شهير.

قال أبو حاتم: ليس بالقوي.

وقال ابن عدي: منكر الحديث...

وساق له ابن عدي أحاديث تدل على أنه واه في الحديث " انتهى. "ميزان الإعتدال" (4 / 187 - 188).

ونص أهل العلم على أن الإسناد منقطع بين خالد بن دريك ويعلى بن منية.

قال السخاوي رحمه الله تعالى:

" وفي سنده منصور بن عمار الواعظ الشهير... وقال ابن عدي: منكر الحديث، وأورد له هذا الحديث في كامله، وهو مع ذلك منقطع بين خالد ويعلى " انتهى. "المقاصد الحسنة" (ص 262).

وقال الشيخ الألباني رحمه الله تعالى:

"وقد اضطرب منصور بن عمار في إسناده، فرواه تارة هكذا.

وقال مرة: عن هقل بن زياد عن الأوزاعي عن خالد بن دريك به. أخرجه الخطيب في "التاريخ" (9/ 233).

ومرة قال: عن خالد بن دريك به. فأسقط الوسطة بينه وبين خالد. أخرجه الخطيب أيضاً (5/ 194).

وهذا الاختلاف مما يدل على ضعف الحديث، وعدم ضبط راويه إياه، والله أعلم " انتهى. "سلسلة الأحاديث الضعيفة" (7/ 422).

وقد تتابع أهل العلم على الحكم على هذا الحديث بالضعف والنعارة.

ثانياً:

ومادام الحديث لم يثبت، وقد تضمن أمراً غيبياً لا يمكن العلم به إلا عن طريق الكتاب والسنة ، وقد قال الله تعالى: **وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا** الإسراء (36) ، فلا يُشرع الدعاء بالدعاء المذكور ؛ بل يُخشى أن يكون ذلك من الاعتداء في الدعاء ؛ وقد قال الله تعالى: **ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ** الأعراف (55).

وعَنْ أَبِي نَعَامَةَ، أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مُغْفَلٍ، سَمِعَ ابْنَهُ يَقُولُ: "اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْقَصْرَ الْأَبْيَضَ، عَنْ يَمِينِ الْجَنَّةِ إِذَا دَخَلْتُهَا، فَقَالَ: أَيُّ بُنْيٍّ، سَلَ اللَّهُ الْجَنَّةَ، وَتَعَوَّذَ بِهِ مِنَ النَّارِ، فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: **إِنَّهُ سَيَكُونُ فِي هَذِهِ الْأُمَّةِ قَوْمٌ يَعْتَدُونَ فِي الطُّهُورِ وَالِدُّعَاءِ** رواه أبو داود (96)، وصححه الألباني في "صحيح سنن أبي داود" (96).

فيكفي المسلم أن يدعو لأمه بالأدعية المشروعة بلا تكلف، كأن يقول: اللهم اغفر لأمي وارحمها ، وقها عذاب النار، وأدخلها الجنة، ونحو هذا من الأدعية المعروفة في الكتاب والسنة والمعلومة لعامة المسلمين.

قال الله تعالى: **وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا** الإسراء/ 24 .

ولا حاجة به إلى اختراع أدعية ، فيها اعتداء في الدعاء ، فيكون الدعاء بها مردودا .

والله أعلم.